الحزب نضاله مع النضال الوطني ودعم كلية مطالب الوطنيين العرب التي تضمنت الغاء وعد بلفور ، انهاء الهجرة اليهودية الى فلسطين ، اقامة مجتمع ديموقراطي وايقاف بيوع الاراضي لليهود . ولوحظ ان « روح العصيان كانت واضحة بشكل خاص في الريف » كما قيل ان النضال كان يخاض ضد الامبريالية البريطانية والحركة الصهيونية معا . وشدد الحزب على ان النضال يجب ان يستمر وحتى تحقيق كافة مطالب الحركة الوطنية(١١١) .

كان من الملاحظ ان اساس الثورة يكمن في الريف . فقد عانى العرب ظلما مزدوجا من الامبريالية البريطانية ومن الغزو الصهيوني . فقد قام الصهاينة بالريف بالحلول محل العرب بالقوة . وهكذا نجد ان افقار وتردي الفلاحين هو نتيجة مباشرة لسياسات الصهاينة المعروفة بـ « الاستيلاء على الارض » و« الاستيلاء على العمل » ، والتي ادت الى نشوب الثورة(١١٢) . ودعي اليهود للانضمام الى حركة التحرر العربية ، فهم دخلوا البلاد « بروح الامة الفاتحة »(١١٣)، لكن لا يمكن انقاذ يهود فلسطين من الكارثة الا عن طريق تشكيل جبهة متحدة من العرب واليهود . أصدر الحزب الشيوعي الفلسطيني نداء يناشد الجماهير اليهودية النضال ضد الصهيونية(١١٤) . لانه عن طريق هذا النضال وحده ستحصل الجماهير اليهودية على حقوق الاقلية القومية في فلسطين المستقبل المستقلة . وفي نداء آخر صدر بعد بداية الاضراب العام بشهرين(١١٥) وصف الحزب الانتفاضة بأنها شكل مشروع من الدفاع عن الذات ضد عدوين قويين . وصور النضال ضد الصهيونية على انه ملح للغاية لان الصهاينة كانوا ينتزعون من العرب جميع سبل العيش ، وقريبا « فان الصهاينة سوف يحرمون الشعب العربي من فلسطين نفسها » . وقد أحس الفلاحون الذين هم العامود الفقري للنضال ، بشكل مباشر بضغوطات الاستعمار الصهيوني الامر الذي يفسر صراعهم ضد المستعمرات الصهيونية . فقد كان هدفهم تدمير الاقتصاد الصهيوني وجعل كل استمرار في عمل التعمير مستحيلا(١١٦) .

وفيما يتعلق بالثورة على اليهود وضع الحزب اللوم على الصهيونيين والامبرياليين(١١٧) . وقد اظهرت « الجبهة الشعبية » ، وهي الصحيفة العربية للحزب ، تقارير عن النشاطات المسلحة ضد مراكز البوليس ولكنها لم تذكر مهاجمة اليهود(١١٨) . والحزب نفسه اشترك بغير حماس في محاولات غير مؤثرة سنة ١٩٣٦(١١٩)، ولكن مساهمته الاساسية جاءت عن طريق التحاق نمر عودة (عضو اللجنة المركزية منذ ١٩٣٧) بالمجموعات العربية المسلحة(١٢٠) .

في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٦ خمدت أول موجات الثورة ووجد الحزب نفسه في موقع ضعيف . فقد قبض على الكثير من كادراته كما جرح الكثير في القتال ، وعارض الكثيرون من أعضائه اليهود خطه الداعي الى الدعم التام للثورة والاشتراك فيها . من هؤلاء من ترك الحزب ومنهم من تخلص الحزب منهم . وفيما بعد أرسل الكثير من هؤلاء الاعضاء اليهود الذين لم يوافقوا على خط الحزب الى اسبانيا ليقاتلوا في الفرق الاممية . في العام ١٩٣٧ نظم الحزب « القسم اليهودي » لمعالجة قضايا أعضائه اليهود . ومنع القمع الذي مارسه الانكليز ضد الثورة الاتصال بين قسمي الحزب اليهودي والعربي وبين اللجنة المركزية ، بينما عضوا اللجنة المركزية اليهوديان (سلونيم وتساباري) كانا في السجن ، وكانت النتيجة النهائية لانشاء القسم اليهودي أن اتبع القسمان سياسات مختلفة . وبينما فسر الشيوعيون العرب مفهوم الجبهة القومية الذي صاغه المؤتمر السابع للكومنترن على انه يعني الدعم للهيئة العربية العليا ، فان القسم اليهودي فسر بالمقابل نفس المفهوم على انه يعني الدعم للمعتدلين داخل « اليشوف »